

خاتمة المستدرک

[141] البيت عليهم السلام، منها ما يتضمن النقر بالامامة على الائمة الاثني عشر عليهم السلام، وسمعناه منه في سنة اثنتي عشرة وأربعمئة بالمسجد الحرام (1). انتهى. وأغرب الفاضل المعاصر في الروضات (2). فذكر في أول ترجمة ابن شاذان أن المناقب المائة عنده، وذكر خطبته والحديث الاول منه، وفي آخرها من جملة _____ أكثر مطاعنهم، وأوضح فضائلهم من رواياتهم ونوادرهم بما لا مزيد عليه.. إلى آخر الكتاب، وليس فيها اسم ولا أثر في مناقب أمير المؤمنين ومائة منقبة أصلاً الا ضمنا وإشارة إلى ختم الكتاب الذي قال، وانتم مع ذلك أسميتم أنفسكم بأهل السنة والجماعة، وهذه صفتكم التي تعرفونها من أنفسكم وتنطق بها ألسنتكم. فالحمد لله الذي بصرنا ما جهلتم وعرفنا ما جددتم به وله المنة بذلك، والحمد لله كثيراً وصل الله على سيد الاولين والآخرين محمد النبي ولا شك أن هذا هو كتاب إيضاح دلائل النواصب كما لا شك أنه غير كتاب المائة منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام باسانيد المخالفين، فانه ليس في هذا الكتاب منقبة مسندة له عليه السلام، إلا بعض المناقب التي انجر الكلام إليها وذكرها ضمنا، وما نقله المصنف من رسالة الامامة للكراچكي وها هي أيضا مرجودة ولعلنا نتفحص ونتمفح فيها فوجدنا فيها شيئا يحل به الاشكال، ونلحقه في المقام، وأخرجت من جملة كتبي هذا الكتاب للكراچكي في الامامة، وتصفحته حتى وجدت هذه العبارة التي نقلها المصنف ولم تزدني الا تعجبا، لان الخبر الذي نقله أولا باسناده عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثنى بالحن بشيراً ما استقر الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السماء والارض الا بان كتب عليها عبارة: لا إله الا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين... إلى آخر الخبر، ونقل عدة اخبار في مناقبه. وتصفح كتاب الايضاح فلم أجد خبر من هذه الاخبار عينا ولا، أثراً، فزاد تعجبي من ذلك، ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً. لمحرره يحيى بن محمد شفيع عفى عنهما في الدارين. (1) الاستبصار في النص على الائمة الاطهار عليهم السلام: (2) فمما ذكرنا الحاشية السابقة عرفت أن الحق في هذه المسألة مع السيد المعاصر في الروضات وأن حدسه (رحمه الله). صائب، لان ظهر منه انه لم ير كتاب الايضاح مثل المصنف، ولصاحب الروضات في آخر ترجمة ابن شاذان هذا كلاما مشتملا على قولين عجيبين نقله في المقام، فان (رحمه الله) بعد أن نقل أخبارا متعددة من كتابه المناقب سناها ونقل من جلتها: وحدثني الشيخ أبو الحسين بن شاذان، قال: حدثني خالامي أبو القاسم جعفر بن محمد (*)

